وغيره ومن الدليل علي انصافه بهما ايضا قوله كما في الصحيح في صلح الحديبية
لعروه بن مسعود الثقفي حين قال للنبي صلي الله عليه وسلم كاني
بكم وقد فر عنك هولا امصص بظر اللات انحن نفر عنه او ندعه استبعادا
ان يقع ذلك قال العلماء وهذا مبالغة في ابي بكر في سب عروة فانه اقام
معبود عروه وهو صنمه مقام امه وحمله علي ذلك ما اغضبه به
من نسبته الي الفرار والبظر بموحدة مفتوحة ثم معجمة ساكنة
قطعة تبقي في فرج المراة بعد الختان واللات اسم صنم والعرب
تطلق هذا اللفظ في معرض الذم فانظر كيف نطق لهذا الكافر
الشديد القوة المتعوج بهذا السب الذي لا سب فوقه
عند العرب ولم يخش شوكته مع قوتها بحيث صدوا النبي
صلي الله عليه وسلم عن دخوله مكة ذلك العام ووقع الصلح علي
ان يدخلها من العام القابل ولم يجسر احد من الصحابه غير الصديق
علي ان ~~يدخلها من العام القابل ولم يجسر احد~~ ان يتفوه لعروة
بكلمة مع انه نسبهم اجمعين الي الفرار وانما اجابه الصديق
فقط فدل ذلك علي انه اشجعهم كما مر عن علي ومن شجاعته
العظمي قتاله لمانعي الزكاة وعزمه سائر عليه ولو وحده كما
قدمته مبسوطا اول الفصل الثالث ومختصرا آنفا فراجعه
ومن ذلك قتاله ايضا مسيلمة اللعين وقومه بني حنيفة مع ان
الله وصفهم بانهم اولي باس شديد بنا علي ان الاية نزلت
فيهم كما قاله جمع من المفسرين منهم الزهري والكلبي ومن
ذلك ايضا ثباته عند مصادمة المصايب الدهشة التي تذهل
العاقل لعظمها كثباته حين دهش الناس لموت رسول الله
صلي الله عليه وسلم فانهم ذهلوا حتي عمر وهو ممن هو في الثبات
نجزم بانه صلي الله عليه وسلم لم يمت وقال من زعم ذلك ضربت
عنقه

عنقه حتي قدم ابو بكر من مسكنه بالعوالي فدخل علي النبي
صلي الله عليه وسلم وكشف عن وجهه فعرف انه مات
فاكب عليه ويبكي ثم خرج اليهم فاستسكت عمر عن قوله ما امر فابي
لما هو فيه من الدهش فتركه وتكلم فانحازوا اليه لعلمهم
بعلو شانه وتقدمه فخطبهم فقال اما بعد من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرا
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
علي اعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه الاية رواه البخاري وغيره فحينئذ
صدقوا بوفاته صلي الله عليه وسلم وكرروا هذه الاية كانهم لم يسمعوها
قبل لعظيم ما استولي عليهم من الدهش ومن ثم كان اشد الصحابة
رايا واكملهم عقلا فقد اخرج تمام وابن عساكر اتاني جبريل فقال ان
الله يامرك ان تستشير ابا بكر والطبراني وابو نعيم وغيرهما
انه صلي الله عليه وسلم لما اراد ان يسرح معاذا الي اليمن استشار
اناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
واسيد بن حضير فتكلم القوم كل ناس برايه فقال اما تري
يا معاذ فقلت اري ما قال ابو بكر فقال النبي صلي الله عليه وسلم
ان الله يكره ان يخطا ابو بكر واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات
ان الله يكره ان يخطا ابا بكر فهذا دليل اي دليل علي انه اكملهم
عقلا ورايا وانه اعلمهم مرتبة في ذلك فثبت بهذه الادلة عظم شجاعته
وثباته كمال عقله ورايه وعلمه ومن ثم قال العلماء انه صحب النبي
صلي الله عليه وسلم من حين اسلم الي ان توفي لم يفارقه سفرا ولا حضرا
الا فيما اذن له في الخروج فيه من حج او غزو وشهد معه المشاهد
كلها وهاجر معه وترك اولاده وعياله رغبة في الله ورسوله
وقام بنصرته في غير موضع وله الاثار الجميل في المشاهد وثبت
يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس انتهي فكيف مع ذلك كله

Copyright © King Saud University